@ 110 @ والثالث لو أنهم كانوا يهتدون في الآخرة لحيلة يدفعون بها العذاب لفعلوا فلو على هذه الأقوال حرف امتناع وجوابها محذوف والرابع أن يكون لو للتمني أي تمنوا لو كانوا مهتدين ! 2 2 ! أي أهل صدقتم المرسلين أو كذبتموهم ! 2 2 ! عميت عبارة عن حيرتهم والأنباء الأخبار أي أظلمت عليهم الأمور فلم يعرفوا ما يقولون ! 2 2 ! أي لا يسأل بعضهم بعضا عن الأنباء لأنهم قد تساووا في الحيرة والعجز عن الجواب ! 2 2 ! قيل سببها استغراب قريش لاختصاص سيدنا محمد صلى ا عليه وسلم بالنبوة فالمعنى أن ا يخلق ما يشاء ويختار لرسالته من يشاء من عباده ولفظها أعم من ذلك والأحسن حمله على عمومه أي يختار ما يشاء من الأمور على الإطلاق ويفعل ما يريد ! 2 2 ! ما نافية والمعنى ما كان للعباد اختيار إنما الاختيار والإرادة وحده فالوقف على قوله ويختار وقيل إن ما مفعولة بيختار ومعنى الخيرة على هذا الخير والمصلحة وهذا يجري على قول المعتزلة وذلك ضعيف لرفع الخيرة على أنها اسم كان ولو كانت ما مفعولة لكان اسم كان مضمرا يعود على ما وكانت الخيرة منصوبة على أنها خبر كان وقد اعتذر عن هذا من قال إن ما مفعولة بأن يقال تقدير الكلام يختار ما كان لهم الخيرة فيه ثم حذف الجار والمجرور وهذا ضعيف وقال ابن عطية يتجه أن تكون ما مفعولة إذا قدرنا كان تامة ويوقف على قوله ما كان أي يختار كل كائن ويكون لهم الخيرة جملة مستأنفة وهذا بعيد جدا ! 2 2 ! أي ما تخفيه قلوبهم وعبر عن القلب بالصدر لأنه يحتوي عليه ! 2 2 ! قيل إن الحمد في الآخرة قولهم الحمد الذي صدقنا وعده أو قولهم الحمد الذي أذهب عنا الحزن وفي ذكر الأولى مع الآخرة مطابقة ! 2 2 ! أي دائما والمراد بالآيات إثبات الوحدانية وإبطال الشرك فإن قيل كيف قال يأتيكم بضياء وهلا قال يأتيكم بنهار في مقابلة قوله يأتيكم بليل فالجواب أنه ذكر الضياء لجملة ما فيه من المنافع والعبر ! 2 2 ! أي في الليل ! 2 2 ! أي في النهار ففي الآية لف ونشر ! 2 2 ! أي أخرجنا من كل أمة شهيدا منهم يشهد عليهم بأعمالهم